وجا انا احدهما ان تكون منسوخة وممن قال بنسخها الشعبي والنخعي والثاني ان يجمع
والمنة وقيل السكر النبيذ وهو عصير العنب والزبيب والتمر اذا طبخ حتى يذهب ثلثاه
يشتد وهو حلال عند ابي حنيفة رحمة الله عليه الى حد السكر ويحتج بهذه الاية وبقوله
م الخمر حرام لعينها والسكر من كل شراب وباخبار جمة ولقد صنف ابو علي الجبائي عن كتاب
نبيذ فلما شيخ واخذ من السن العالية قيل لو شربت منه ما تتقوى به فابى
فقد صنفت في تحليله فقال تناولته الدعاة فسمج بالمروءة وقيل السكر الطعم
جعلت اعراض الكرام سكرا اي تنقلت باعراضهم وقيل هو من الخمر وانه اذا ابترك
ناس فكانه تخمر بها والرزق الحسن الخل والرب والتمر والزبيب وغير ذلك ويجوز
سكر ورزقا حسنا كانه قيل تتخذون منه ما هو سكر ورزق حسن ان في ذلك لاية
ون واوحى ربك الى النحل الايحاء الى النحل الهامها والقذف في قلوبها وتعليمها على وجه
لا سبيل لاحد الى الوقوف عليه ولا فتقها في صنعتها ولطفها في تدبير امرها واصابتها
د لا بل بينة شاهدة على ان الله تعالى اودعها علما بذلك وفطنها كما اولي اولي العقول
ه يحيى بن وثاب الى النحل بفتحتين وهو مذكر كالنخل وتانيثه على المعنى ان اتخذي
رة لان الايحاء فيه معنى القول من الجبال بيوتا قرئ بيوتا بكسر الباء لاجل الياء ومن
يعرشون وقرئ يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من سقوف البيوت وقيل ما يبنون
بال والشجر والبيوت من الاماكن التي تتعسل والضمير في يعرشون للناس فان
ما معنى من في قوله ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون وهلا قيل
في الشجر قلت اريد معنى البعضية وان لا تبني بيوتها في كل شجر وكل جبل
ون ولا في كل مكان منها ثم كلي من كل الثمرات احاطة بالثمرات التي تجرسها اي تاكلها النحل
ها اي ابني البيوت ثم كلي كل ثمرة تشتهيها فاذا اكلتها فاسلكي سبل ربك اي الطرق
وافهمك في عمل العسل او فاسلكي ما اكلت في سبل ربك اي في مسالكه التي يحيل فيها
ور المر عسلا من اجوافك ومنافذ ما كلك واذا اكلت الثمار في المواضع البعيدة من بيوتك فاسلكي
راجعة سبل ربك لا تتوعر عليك ولا تضلين فيها فقد بلغني انها ربما اجدب عليها ما حولها
الى البلد البعيد في طلب النجعة او اراد بقوله ثم كلي ثم اقصدي اكل الثمرات فاسلكي
طلبها سبل ربك ذللا جمع ذلول وهي حال من السبل لان الله تعالى ذللها لها ووطأها
قوله تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا او من الضمير في فاسلكي اي وانت ذلل منقادة
غير ممتنعة يخرج من بطونها شراب يريد العسل لانه مما يشرب مختلف الوانه منه
ت صفر واسود فيه شفاء للناس لانه من جملة الاشفية والادوية المشهورة النافعة
ن المعاجين لم يذكر الاطبا فيه العسل وليس الغرض انه شفاء لكل مريض كما ان كل دواء كذلك
تعظيم الشفاء الذي فيه او لان فيه بعض الشفاء وكلاهما محتمل وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الله فقال ان اخي يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا فذهب ثم رجع فقال قد سقيته
ل اذهب واسقه عسلا فقد صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فشفاه الله فبرأ
من عقال وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه العسل شفاء من كل داء والقران
الصدور فعليكم بالشفاءين القران والعسل ومن بدع تاويلات الرافضة ان المراد
قومه وعن بعضهم انه قال عند المهدي انما النحل بنو هاشم يخرج من بطونهم العلم
ل جعل الله شرابك وطعامك مما يخرج من بطونهم فضحك المهدي وحدث به المنصور
نحوكه من اضاحيكهم ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم
رذل العمر الى اخسه واحقره وهو خمس وسبعون سنة عن علي وتسعون سنة عن
لاعمار سوء حكمهم عمل الهرم لكيلا يعلم بعد علم شيئا ليصير الى حالة شبيهة بحال الطفولة
و ان يعلم شيئا ثم يسرع في نسيانه فلا يعلمه ان سئل عنه وقيل لئلا يعقل من بعد
شيئا وقيل لئلا يعلم زيادة علم على علمه ان الله عليم قدير والله فضل بعضكم على

بعض

بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء اي جعلكم متفاوتين
في الرزق فرزقكم افضل مما رزق مماليككم وهم بشر مثلكم واخوانكم فكان ينبغي ان تردوا فضل
ما رزقتموه عليهم حتى تتساووا في الملبس والمطعم كما يحكى عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما هم اخوانكم فاكسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تطعمون فما رؤي عبده
بعد ذلك الا ورداؤه رداؤه وازاره ازاره من غير تفاوت افبنعمة الله يجحدون فجعل ذلك من
جملة جحود النعمة وقيل هو مثل ضربه للذين جعلوا له شركا فقال لهم انتم لا تسوون بينكم
وبين عبيدكم فيما انعمت به عليكم ولا تجعلونهم فيه شركا فلا ترضون ذلك لانفسكم فكيف رضيتم
ان تجعلوا عبيدي لي شركا وقيل المعنى ان الموالي والمماليك انا رازقهم جميعا فهم في رزقي سواء
فلا يحسبن الموالي انهم يردون على مماليكهم من عندهم شيئا من الرزق فانما ذلك رزقي اجريه اليهم على ايديهم
وهم يجحدون بالياء والتاء والله جعل لكم من انفسكم من جنسكم ازواجا وقيل هو خلق حواء
من ضلع ادم وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة وقيل هو خلق حواء والحفدة جمع حافد وهو
الذي يحفد اي يسرع في الطاعة والخدمة ومنه قول القانت واليك نسعى ونحفد وقال

حفد الولائد بينهن واسلمت باكفهن ازمة الاجمال

واختلف فيهم فقيل هم الاختان على البنات وقيل اولاد الاولاد وقيل اولاد المراة من الزوج
الاول وقيل المعنى وجعل لكم حفدة اي خدما يحفدون في مصالحكم ويعينونكم ويجوز ان
يراد بالحفدة البنون انفسهم كقوله سكرا ورزقا حسنا كانه قيل وجعل لكم منهن اولادا هم
بنون وهم حافدون اي جامعون بين الامرين ورزقكم من الطيبات يريد بعضها لان كل الطيبات
في الجنة وما طيبات الدنيا الا انموذج منها افبالباطل يؤمنون وهو ما يعتقدون
من منفعة الاصنام وبركتها وشفاعتها وما هو الا وهم باطل لم يتوصلوا اليه بدليل ولا امارة
فليس لهم ايمان الا به كانه شيء معلوم مستيقن وبنعمة الله هم يكفرون ونعمة الله المشاهدة
المعاينة التي لا شبهة فيها لذي عقل وتمييز هم كافرون بها منكرون لها كما ينكرون المحال الذي
لا تتصوره العقول وقيل الباطل ما يسول لهم الشيطان من تحريم البحيرة والسائبة وغيرهما
ونعمة الله ما احل لهم الرزق يكون بمعنى المصدر وبمعنى ما يرزق فان اردت المصدر نصبت
به شيئا في قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا
كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما على لا يملك ان يرزق شيئا وان اردت المرزوق كان شيئا بدلا منه
بمعنى قليلا ويجوز ان يكون تاكيدا للا يملك اي لا يملك شيئا من الملك ومن السموات والارض
صلة للرزق ان كان مصدرا بمعنى لا يرزق من السموات مطرا ولا من الارض نباتا او صفة
ان كان اسما لما يرزق والضمير في ولا يستطيعون لما لانه في معنى الالهة بعد ما قيل لا يملك
على اللفظ ويجوز ان يكون للكفار يعني ولا يستطيع هؤلاء مع انهم احياء متصرفون اولو الالباب
من ذلك شيئا فكيف بالجماد الذي لا حس به فان قلت ما معنى قوله ولا
يستطيعون بعد قوله لا يملك وهل هما الا شيء واحد قلت ليس في لا يستطيعون
تقدير راجع وانما المعنى لا يملكون ان يرزقوا والاستطاعة منفية عنهم اصلا لانهم موات
الا ان يقدر الراجع ويراد بالجمع بين نفي الملك والاستطاعة التوكيد او يراد انهم لا يملكون
الرزق ولا يمكنهم ان يملكوه ولا يتاتى ذلك منهم ولا يستقيم فلا تضربوا لله الامثال
تمثيل للاشراك بالله والتشبيه به لان من يضرب الامثال مشبه حالا بحال وقصة بقصة
ان الله يعلم كنه ما تفعلون وعظمه وهو معاقبكم عليه بما يوازيه في العظم لان العقاب
على مقدار الاثم وانتم لا تعلمون كنهه وكنه عقابه فذلك هو الذي جركم اليه وجراكم
عليه وهو تعليل للنهي عن الشرك ويجوز ان يراد فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم كيف
يضرب الامثال وانتم لا تعلمون ثم علمهم كيف تضرب فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون
الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون اي مثلكم في اشراككم بالله الاوثان مثل من سوى بين عبد مملوك عاجز

يقول

الله

ع

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)